اللجنة الفلسطينية العربية
بمصر

اليهود والاسلام

قديماً وحديثاً

اليهود وفلسطين

وآيات الجهاد والاحاديث عنه

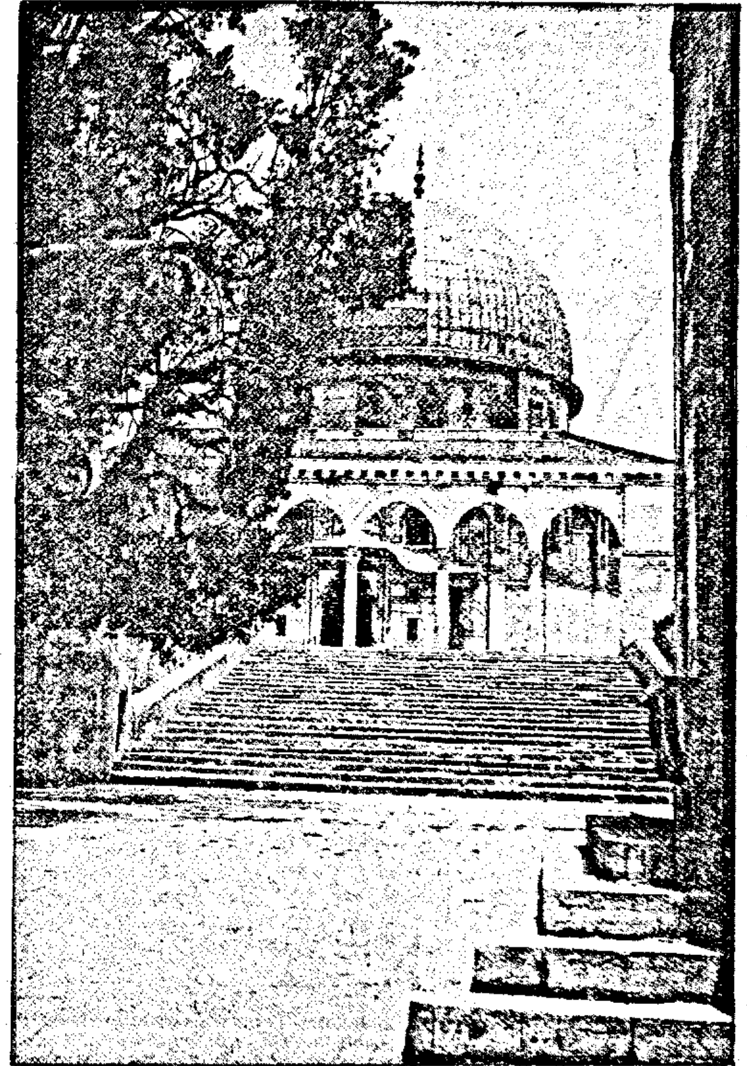
رسالة

مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي
بالقاهرة

الى العالم الاسلامي

مصر جمادى الاولى ١٣٥٦

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله » صدق الله العظيم



جامع الصخرة المشرفة بالمسجد الاقصى بفلسطين — بالقدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

كتب أحد فضلاء العرب فصلا قيما عن اليهود وسلوكهم مع سيدنا ونبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم فاعجبنا منه غزير علمه وسعة اطلاعه . وقد حفز موقف اليهود اليوم مع أهل فلسطين ـ مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي بمصر على نشر هذا البحث ليستفيد منه المسلمون والعرب ويكونوا على بينة من أمرهم مع اليهود وخصوصا الآن واليهود يقومون بانشاء دولة في فلسطين واخراج المسلمين والعرب منها بحماية الانكليز

مصر

١٠ جماد أول ١٣٥٦

١٨ اغسطس ١٩٣٧

محمد على الطاهر

مدير مكتب الاستعلامات الفلسطينى العربى

بالقاهرة

وإجلاء أهلها المسلمين وتشريدهم عنها مستعينين على تحقيق هذه الجريمة الفادحة بأعداء الاسلام من المستعمرين الظالمين : مما يحتم على المسلمين كافة رجالا ونساء في الشرق والغرب أن يقفوا سداً منيعاً أمام اعـداء الله ورسوله ، ويعملوا صفاً مرصوصاً ، ويبذلوا أموالهم وأنفسهم وما يستطيعون من قوة لاحباط ما أراده اليهود بالاسلام وفلسطين من الكيد والبغى ، وأن يفهموا أعداء الله ورسوله أن أتباع محمد ﷺ مستعدون للتضحية بأرواحهم ، ومهجهم فى سبيل الله ، وأنهم ما زالوا يسيرون على الطريق الذي سلكه محمد ﷺ وأصحابه الكرام ومن بعدهم من المؤمنين في معاملة أعداء الله ورسوله ، وإيقافهم عند حدهم :

ولقد بلغ من عناية رسول الله ﷺ بتحذير المسلمين من اليهود وغدرهم أنه قال عليه السلام : « ما خلا يهودى بمسلم إلا هم بقتله . »

وإن فيما يأتى فى الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار المروية ، ما يوضح ما أجملناه في هذه المقدمة من محاولة اليهود قتل سيدنا محمد ﷺ ، وفتنته عن دينه ، وفتنة المسلمين

فعلى المسلمين جميعاً أن يتدبروا هذه الآيات والأخبار ، وأن يلقنوها لأولادهم ويذكروا لهم معانيها . ليقوم كل فرد من المسلمين كباراً وصغاراً رجالا ونساء بواجب دفع كيد اليهود وبغضائهم وردها إلى نحورهم : « وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

محاولة اليهود قتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كان اليهود يتربصون بالنبي ﷺ وينتظرون الفرص لاغتياله . وقد حدث أنه ﷺ ذهب الى محلة بني النضير من اليهود قرب قباء للتحدث معهم في شأن ما ، وكان معه ﷺ عشرة من كبار المسلمين بينهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما ذكر عليه السلام لليهود ما جاء فيه أظهروا الغبطة وحسن الاستعداد لأجابته . ثم خلا بعضهم إلى بعض يأمرون به ليقتلوه . وقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله

هذه . وكان الرسول ﷺ قد جلس الي جنب جدار من بيوتهم. فقالوا هل من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمر بن جحاش اليهودي أنا لذلك ، ثم صعد ليلقي الحجر على رسول الله ﷺ ولكن الله الذي عصم نبيه من الناس أوحى اليه بما ائتمر به اليهود . فخف من مكانه وعاد إلى المدينة. ثم تبعه من كان معه . وهنالك قص عليه السلام علي أصحابه ما اعتزمه اليهود من قتله والغدر به . ثم بعث محمد بن مسلمة رضي الله عنه وقال له :

« اذهب الى يهود بني النضير وقل لهم ان رسول الله أرسلني اليكم أن اخرجوا من بلادي لقد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي . لقد أجلتكم عشراً فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه »

المنافقون اخوان اليهود

ولكن ابن أبيّ وأتباعه المنافقين الذين أظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر لما بلغهم الخبر أرسلوا الي اخوانهم اليهود يقولون لهم لاتخرجوا من دياركم ونحن معكم حتى نموت عن آخرنا قبل أن يوصل اليكم أذى . فأنزل الله تعالى فى ذلك

« ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون . لئن أخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لاينصرون : »

فطمع اليهود بهذا الوعد من المنافقين ، وأبوا الجلاء فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . ثم خضعوا وجلوا عن ديارهم . فمنهم فريق نزل خيبر . وآخرون ساروا إلي الشام .

وفي جلاء بني النضير أنزل الله تعالى من سورة الحشر

«هو الذى أخرج الذين كفروا عن ديارهم لأول الحشر ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار»

قال السيد محمد رشيد رضا رحمه الله في تفسير المنار نقض بنو النضير عهد النبي ﷺ فكادوا له وهموا باغتياله مرتين ، وهم بجواره في ضواحي المدينه فلم يكن له بد من إجلائهم عن المدينة فحاصرهم حتى اجلاهم فخرجوا مغلوبين على أمرهم : ج ٣ ص ٣٦ :

محاولة اليهود سم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما انتقل كبار اليهود من بني النضير إلى خيبر اجتمعوا إلى اخوانهم يرتبون المؤامرات ، ويحيكون الفتن والدسائس ضد النبي ﷺ والمسلمين، ويبذلون الأموال لتأليب العرب على الدين الجديد والداعي اليه ، ويجمعون الأحزاب من كل حدب وصوب لحرب رسول الله والقضاء على دينه .

فلما فشلت كل هذه المحاولات ، واخفق المشركون في القضاء على سيدنا محمد ﷺ جمع اليهود شملهم ، وحزبوا احزاباً ، وقاموا بأنفسهم للاغارة على المدينة ليدهموا المسلمين فيها ، فسعى بذلك يهود خيبر الي بنى عمهم يهود تيماء وفدك ووادي القرى واللاجئين من بني النضير .

فلما علم رسول الله ﷺ بتأهب اليهود للاغارة على المدينة ، والقضاء على الاسلام في معقله عاجلهم وسار الى خيبر معقد هذا الحلف وصاحبة الزعامة فيه فقضى عليها ليتفرغ لأداء الرسالة وتبليغ دين الله إلى خلقه .

على أثر هذه الهزيمة ازدادت الضغينة في نفوس اليهود ، وامتلأت قلوبهم بالغل والغضب مما دعاهم للتفكير في اغتيال النبي ﷺ وقتله بأية طريقة ، فهداهم تفكيرهم أن يصنعوا شاة ويضعوا فيها سماً قاتلا ، ويهدوها للرسول عليه السلام ليأكل منها فيموت ، فعهدوا إلى زينب امرأة سلام بن مشكم اليهودية ، فصنعت الشاة وسمتها ثم قدمتها للنبي ﷺ بعد أن اطمأن وبعد أن وقع الصلح بينه وبين يهود خيبر، فجلس وأصحابه حولها ليأكلوها ، وتناول عليه السلام الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ، وكان بشر بن البراء معه قد تناول منها مثل ما تناول . فأما بشر فأساغها وازدردها ، وأما الرسول عليه السلام فلفظها وهو يقول . إن هذا العظم

ليخبرني انه مسموم : ثم دعا بزينب فاعترفت وقالت لقد بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيُخبر ومات بشر من أكلته هذه :

روى البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فتحت خيبر واطمأن ﷺ عليه وسلم بعد فتحها أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم فلاك منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنها مسمومة وازدرد بشر بن البراء لقمة فقال ﷺ لأصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال : اجمعوا الي من كان ههنا من اليهود فجُمعوا له . فقال لهم رسول الله ﷺ . هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا : نعم. قال : هل جعلتم في هذه الشاة سُماً ؟ فقالوا : نعم قال : ما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك ، وإن كنت نبياً لم يضرك ..

أثر أكلة خيبر وأنها كانت تعاود النبي

صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مازالت أكلة خيبر تعاودني في كل عام حتى كان هذا أوان قطع أبهري : رواه ابن السني وأبو نعيم :

ومعنى الحديث أن الألم والوجع من أثر السم الذي وضعه اليهود في الشاة التي أهدوها اليه صلى الله عليه وسلم بخيبر مازال يعاوده ويراجعه ويجد أثره في كل عام حتى كان هذا الأثر ملازماً له إلى موته صلى الله عليه وسلم وإلى أوان قطع أبهره الذى هو العرق المتصل بالقلب ، وبقطعه يموت صاحبه: فليفهم المسلمون هذا ليكونوا على بينة من أمرهم مع اليهود :.

محاولة اليهود إثارة الفتنة بين أنصار النبي

صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج

كان أول عمل بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين استقر بالمدينة المؤاخاة بين

للمؤمنين من المهاجرين والأنصار وتوحيد كلمتهم ،وأصلح ذات بين الأوس والخزرج سكان يثرب ، واجتث من قلوبهم آثار العداوة والبغضاء ، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً ونسوا ما كان بينهم من فتن وحروب دامت مائة وعشرين سنة أصابهم خلالها أشد المصائب وأفدحها :

لم يرق لليهود أن يروا الأوس والخزرج مؤتلفين بعد عداوة وطول نزاع، لأن باتفاقهم قوة لرسول الله وللمسلمين ، فأخذوا يبثون أسباب الفتن ويثيروا الاحقاد فيما بينهم :

حدث ابن هشام وابن جرير الطبرى : قالا : مر شأس بن قيس اليهودي وكان شيخاً شديد الضغن علي المسلمين شديد الحسد لهم علي نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه،فغاظه مارأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم بعد الذى كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، وقال مالنا معهم إذا اجتمعوا من قرار ، فأمر شابا من اليهود وكان معه فقال اعمد اليهم فأجلس معهم وذكرهم ما كان بينهم من العداوة والحروب في الجاهلية ، وما تقاولوا من أشعار ففعل ماأمره فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب . وقال بعضهم لبعض إن شئتم عدنا الى مثلها وانضمت الاوس بعضها الي بعض والخزرج بعضها الي بعض ونادوا السلاح السلاح فبلغ أمر اختلافهم النبى صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم وحجز بينهم وقال يامعشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هدا كم الله الى الاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفاراً.فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم (اليهود) فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضاً واستغفروا الله جميعاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين : فأنزل في شاس وماصنع :

ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون : آل عمران

ونزل في الأوس والخزرج الذين صنعوا ماصنعوا مما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية:

ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم :

محاولة اليهود فتنة رسول الله عن دينه

لم يكن فشل اليهود في محاولة اثارة للفتنة بين الأنصار ليحملهم على الكف عن فسادهم بل لم يكتفوا بمحاولة فتنة المسلمين وردهم عن دينهم الى الشرك ولكنهم اضافوا الى ذلك أن عمدوا الى خديعة النبي ﷺ نفسه وايقاعه في الفتنة : وذلك أن احبارهم وسادتهم وكبراءهم ذهبوا اليه ﷺ وقالوا له: انك قد عرفت أمرنا ومنزلتنا وانا ان اتبعناك اتبعك اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحتكم اليك فتقضي لنا فنتبعك ونؤمن بك : فأبى ذلك وأنزل الله فيهم قوله تعالى:

وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فأن تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون »

تستر اليهود بالاسلام لتشكيك المسلمين

في دينهم

قال صاحب السيرة الحلبية : ومن اليهود من دخل في الأسلام تقية لما قهرهم الأسلام بظهوره واجتماع قومهم عليه وكان هواهم مع اليهود بالسر :

فاستطاع هؤلاء المدعون للأسلام من اليهود ان يجلسوا بين المسلمين مظهرين التقوى والصلاح ثم أخـذوا يدسون الشكوك والريب بالقاء الاسئلة على الرسول عليه السلام ليزعزعوا عقيدة المسلمين ويشككوهم في رسالته التي يدعو اليها !

قال الامام ابو جعفر بن جرير الطبرى رحمه الله : كان احبار قرى عرينة اثنى عشر جداً فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا نشهدان محمداً حق

صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمداً كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو أعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم : فأنزل الله تعالى في سورة آل عمران .

وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون :

تحويل القبلة الى مكة ومحاولة اليهود فتنة الرسول

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما هاجر النبى ﷺ الى المدينة أمره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهراً ثم أوحى الله اليه ان يجعل قبلته إلى المسجد الحرام بيت ابراهيم واسماعيل ونزل قوله تعالى : قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره : فأنكر اليهود هذا الفعل وحاولوا فتنة الرسول عليه السلام مرة أخرى بقولهم ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون بذلك فتنة دينه فأنزل الله فيهم : سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

اليهود يشيعون أن النبى عليه السلام قتل يوم بدر

ولما من الله على رسوله والمسلمين بالنصرة على مشركى قريش فى واقعة بدر اغتاظ اليهود واظهروا ماتكنه افئدتهم من الحقد والضغينة لرسول الله والمسلمين فأشاعوا أن الرسول قتل واستدلوا لذلك ان زيد بن حارثة قدم المدينة راكباً ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحمل البشرى للناس بانتصار المؤمنين على أعدائهم.

فصاح اليهود قائلين ان محمدا قد قتل وأصحابه هزموا وهذه ناقته نعرفها جميعا ولو انه انتصر لبقيت عنده وان مايقوله زيد انما هو من الرعب ولكنهم مالبثوا أن تحققوا صدق زيد وكذب اشاعتهم :

رسل اليهود الى قريش

كانت فكرة تأليب العرب واثارتهم لحرب رسول ﷺ هى الفكرة التى اختمرت فى نفوس اكابر اليهود فخرج وفد منهم من بينهم حيي بن اخطب وسلام ابن ابي الحقيق وآخرون من اليهود حتي قدموا على قريش مكة فسأل أهلها حيياً عن قومه فقال تركتهم بين خيبر والمدينة مترددين حتى تأتوهم فتسيروا معهم الي حرب محمد وأصحابه :

اليهود يفضلون الوثنية على الاسلام

قال ابن الحق : وقالت قريش لليهود يامعشر يهود انكم أهل الكتاب الأول وأصحاب العلم مما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه. قالت اليهود بل دينكم خير من دينه وأنتم اهدى منه وممن اتبعه : فأنزل الله تعالى فيهم من سورة النساء : ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً .

احاديث النبى صلي الله عليه وسلم بشأن اليهود

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الفرقد فأنه من شجر اليهود :رواه البخارى ومسلم واللفظ له ج ٨ ص ١٨٨

قال الأمام الطبرى : الفرقد شجر معروف له شوك ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود :

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي ورائى فاقتله رواه مسلم ج ٨ ص ١٨٨

اليهود اعوان الدجال

عن انس رضى الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة : رواه البغوى في مصابيح السنة ،

وعن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قال فأتى النبى صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند اكة فأنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لى نفسى ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه فحفظت منه اربع كلمات اعدهن فى يدى قال :

تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله : قال فقال نافع ياجابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم . رواه مسلم ج ٨ ص ١٧٨

عن أبى قلابة قال دخل على النبى صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم بين أيديهم فقتل فخرجوا بعده فاذا هم بصاحبهم يتخبط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بمن تظنون أو ترون قتله قالوا نرى أن اليهود قتلته فدعاهم فقال أانتم قتلتم هذا قالوا لا قال أترضون نفل خمسين من اليهود ماقتلوه فقالوا مايبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون قال أفتستحقون الدية بايمان خمسين منكم قالوا ما كنا لنحلف فوداه من عنده ، رواه البخاري ٩ ص ١١

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن في المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم يامعشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال ذلك اريد ثم قالها بالثانية فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة فقال اعلموا أن الارض لله ورسوله وإني أريد أن اجليكم فمن وجد منكم بما له شيئا فليبعه والا فاعلموا أنما الارض لله ورسوله : رواه البخاري ج ٩ ص ٢٣

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مرّ يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السامُ عليك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرون ما يقول قال السامُ عليك .قالوا يارسول الله الا نقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم : رواه البخارى ج ٩ ص٢٣

حدث عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اليهود اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سامُ عليك فقل عليك : رواه البخارى ج ٩ ص ١٨



خاتمة

أن ما تقدم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والآثار الواردة فى بيان عداوة اليهود للاسلام والمسلمين وتحذير المؤمنين من فسادهم وفتنهم هو قليل من كثير مما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب التاريخ والسير فى حقهم والتشنيع عليهم والتنديد بسيء أعمالهم :

وأن ما ذكرناه في هذه الرسالة من النصوص يكفي لأن يضع امام المسلمين صورة عن اعمال اليهود مع النبي صلى الله عليه وسلم وبين مفاسدهم ودسائسهم وما انطوت عليه قلوبهم من عداوة وبغضاء لهذا الدين الحنيف وللرسول الذى أنزل عليه ولأتباعه من المسلمين ليكون المسلمون على بينه من أمرهم وليقفوا جميعاً صفاً مرصوصا فى العمل لايقاف اليهود عند حدهم والضرب على ايديهم ومنع المنكر الذى أرادوه ببلاد الأسلام المقدسة وازالة الصفة الأسلامية والعربية عن فلسطين وهى قلب الاسلام وإطفاء نور الاسلام منها واجلاء المسلمين عنها وتحويلها الي دولة يهودية.

وجدير بالمسلمين ان يعلموا أن الله تعالى لم يذكر فى كتابه القرآن اعمال اليهود وجرائمهم التي اقترفوها بأنبيائهم وبتحريف الكتب الالهية المنزلة عليهم ولم يصرح بعداوتهم للرسول والذين آمنوا الا ليكون عباد الله المؤمنون حذرين كل الحذر من دسائس اليهود وفتنهم وليعملوا بما استطاعوا من قوة لاحباط مساعيهم ورد كيدهم الى نحورهم : قال الله تعالى : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم :

« عالم فى فلسطين »

الجهاد

« وهذه رسالة في الجهاد لعالم مجيد من فلسطين يتشرف مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي بمصر باذاعتها

مقدمة

قال الله تعالى : انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون : التوبة ج١٠ آية ٤١

وقال النبي ﷺ : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم — رواه احمد والنسائي

ان من الفريضة المحتمة على المؤمنين جميعاً رجالا ونساء أن يجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وبأنفسهم وبما استطاعوا من قوة لتطهير بلاد الاسلام من دنس الكافرين ورجس الظالمين. وأن يقاتلوا أعداء الله الطامعين فى ديار الاسلام والذين لا يقصدون من احتلالهم واستعمارهم لبلاد المسلمين إلا أن يزيلوا عنها صبغتها الاسلامية ويذلوا كبارها ولا يرحموا صغارها كما قال الله تعالى : ان الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون : كل ذلك تمهيد وتوطئة حتى يتمكنوا من أن يردوا أهلها المسلمين من بعد إيمانهم كافرين . وفي ذلك يقول الله تعالى : ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا :

إن أرواح المؤمنين ومهجهم هي أرخص شيء عندهم فى سبيل نصرة دينهم وصيانة كرامتهم وحفظ مقدساتهم

وان هؤلاء المستعمرين الغاشمين لا يفهمون غير لغة القوة ولا ينفكون عن ظلمهم وارهاقهم إلا بالقوة ولا ينصفون غير الأقوياء فشمروا عن ساعد الجد والكفاح وأروهم من قوة إيمانكم ومضاء عزائمكم وثباتكم في نضالكم مايوقفهم عند حدهم ويعيدهم إلى رشدهم :

أيها المؤمنون والمؤمنات

« ايحل لكم ان ترضوا باستيلاءأعدائكم من الانكليز واليهود وغيرهم على شبر من بلاد الاسلام التى افتداها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من آبائكم وجدودكم المؤمنين المجاهدين بأرواحهم الغالية ودمائهم الزكية : برهنوا على أنكم أحفاد أولئك الجدود الكرام جددوا عهدهم وسيروا على طريقهم واوفوا بعهدهم ولا تضيعوا اشبراً مما وسدوا اليكم حفظه واسندوا اليكم رعايته :

ولقد حذركم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجهاد بقوله : ماترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب

ومما لاريب فيه أنكم قد شهدتم من عذاب المستعمرين واستبدادهم بكم وبطشهم برجالكم ونسائكم وتهديمهم لبيوتكم ومساكنكم وتيتيمهم لأولادكم وترميلهم لنسائكم ماكان كافياً لأن يبعث فى نفوسكم الاستماتة فى الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل الدفاع عن شرفكم وشرف دينكم وأمتكم والثأر لشهدائكم .

فهلموا عباد الله إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمؤمنين الصادقين والمجاهدين المخلصين هلموا إلى طلب الموت لتوهب لكم الحياة وأعلموا أن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها وأجلها . واطبعوا على صفحات قلوبكم قول ربكم :قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فيتوكل المؤمنون:وقاتلوا إعداء الله بقلوب عامرة بالأيمان راغبة في مرضاة ذي الجلال والأكرام ولا تخشوهم : أتخشونهم والله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين : صدق الله العظيم

جدير بكم معشر المؤمنين أن تعلموا انه لا يتخلف عن الجهاد فى سبيل الله مع القدرة الا المنافقون الذين أسلموا بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فهؤلاء الذين قال الله فيهم : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون:

فكل من يتأخر عن الجهاد فى سبيل الله بماله وبنفسه وبما استطاع من قوة فهو مع المنافقين الضالين وسيناله من الخزي والعار وغضب الجبار ما نال أخوانه المنافقين وان شاء الله سوف يحشر معهم فى الدرك الأسفل من النار وبئس القرار :

أما عباد الله المؤمنون المخلصون فهم الذين وصفهم الله بقوله : انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون :فالذين يجاهدون في سبيل الله ويعملون لأعلاء كلمة الله ويبذلون نفوسهم رخيصة ابتغاء مرضاة الله هم المؤمنون حقاً وهم الذين اتبعوا سنة سيدنا محمد رسول الله وهم الذين لهم الفوز والفلاح عند الله :

قال تعالى : لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم :وأن ما فى هذه الرسالة من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة فى حض المسلمين وترغيبهم فى الجهاد في سبيل الله لما فيه الكفاية والبلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد :

جعلنا الله وأياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه : ونسأله عز وجل أن يحشرنا في زمرة : الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين
ومن كان بسنته من العاملين

الآيات فى الحث على الجهاد

و بيان فضل المجاهدين

(١) (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) سورة التوبة

(الفوز) الظفر .

رغب الله أجل ترغيب واحسنه بهذه الآية فى الجهاد فى سبيله فانه قد ابتاع نفوس المؤمنين واموالهم بثمن هو الجنة التى فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

٢ (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) سورة الصف

رغب الله المؤمنين في الاتجار فى سبيله تعالى بانفاق الأموال والأرواح فيجزيهم الجنة بنعيمها وأنهارها الجارية ومساكنها الزكية ويحقق بهم نعمة عاجلة الظهور على الأعداء

(٣) كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون

(الكره) المشقة سورة البقرة

أوجب الله علي المؤمنين قتال الاعداء مع علمه كرههم له طبيعة لما

فيه من الشدة ومع هذا فان فيه قيمة الظفر والقيمة ونوال الشهادة العظمى

(٤) وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين سورة التوبة

(كافة) جميعاً

أمر الله كل فرد بالخروج الى قتال الأعداء مع الثقة بأن الله ناصرهم

(٥) فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه اجراً عظيما سورة النساء

(الأجر) الثواب

حض الله المؤمنين على بيع نفوسهم فى سبيله فمن ناله أذى أو ظفر فله الجزاء الأوفى

(٦) الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا سورة النساء

(الطاغوت) الشيطان

من آمن يجاهد فى الله اعلاء لكلمته ومن كفر يعمل على تفريقها فجاهدوهم

(٧) ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا سورة النساء

(المستضعفون) المتجبر عليهم

يلومكم الله أيها المؤمنون ترون اخوانكم معتديا عليهم الأعداء الغاصبون أفلا تعملون على انقاذهم وول الاهم أمرهم من يقومه

(٨) ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص سورة الصف

(الصف) الترتيب

يرغب الله المجاهدين فى العمل على النظام للقاء العدو وظاهرين له بمظهر القوة والاتحاد

(٩) (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون) سورة الحجرات

(الريب) الشك

وصف المؤمنين أنهم ثابتو الايمان لاشك عندهم ومرخصون كل غال فى سبيل اعزاز الحنيفة السمحاء

(١٠) وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

سورة البقرة

(العداء) بالفتح والمد الظلم ومجاوزة الحد

جاهدوا الأعداء المناوئين لكم ولا تجاوزوا الحد فى الشيخ والمرأة والصبى

(١١) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم

سورة البقرة

(ثقف) أدرك

إذا أدركتم الأعداء فانزلوا بهم الوبال وأقصوهم عن دياركم وان بدؤكم بالأذى فى أماكنكم المقدسة فزقوهم ولا تبالوا فان هذا لهم جزاء

(١٢) وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين

سورة البقرة

(الفتنة) الشرك

جاهدوا الخصوم الي أن يذوب الشرك والظلم وتبقى كلمة التوحيد فان كفوا فلا تكسبوا اثما

(١٣) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز

سورة الحج

رخص الله لمن يخرج من وطنه ظلما بايمانه فى قتال الظالم المعتدى ولولا أن سلط الله المؤمنين على الظالمين لانهارت متعبدات المؤمنين ومن فى حمايتهم من أهل الذمة

(دفع) تسليط (صومعة) متعبد الرهبان (بيعة) بكسر الموحدة مصلى النصارى

(١٤) ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

سورة التوبة

(نكث) نقض (الهم) أول العزم (الخزي) الذل والأهانة

تحريض على قتال من نقض العهد وعزم على اخراج المؤمنين من ديارهم فجاهدوهم ولا ترهبون أحدا منهم فالله مهين لهم ومذل ومذهب ما فى النفوس من أذى لهم

(١٥) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا

سورة النساء

(حذر) تأهب . (ثبة) الجماعة من الرجال فوق العشرة

تيقظوا واحترزوا من اعدائكم ولا تمكنوهم من أنفسكم فأخرجوا جماعة بعد جماعة أو جيشاً

(١٦) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاؤلئك هم الظالمون

سورة الممتحنة

(البر) بالكسر الخير (القسط) العدل (ظاهر) ساعد

من لم يعترض المسلمين من الأعداء بشيء فى دينهم ووطنهم فله الأحسان والعدل ومن جاوز الحد بالأذى والأقصاء عن الاوطان او ساعد على

هذا العمل المشين فلاتتولوهومن يتخذ الأعداء اولياء فقد احتمل اثما كبيرا

(١٧) يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل سورة التوبة

توبيخ للمتباطئين فى الخروج للجهاد أعزت لديكم الحياة الزائلة وهنتم بالأخرى فالنعيم الخالد فيها

(١٨) انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سورة التوبة

(الخف) الاسراع (الثقل) متاع السفر

اخرجوا مسرعين للقاء الاعداء مزودين بالسلاح مشاة وركبانا شيوخاً وشبانا وخير لكم أن تبذلوا النفس والنفيس فى سبيله تعالى

(١٩) وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوالله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون سورة الانفال

هيئوا لقتال الاعداء ماتقدرون عليه من أنواع السلاح والرمى وربط الخيول خشية لهم وابذلوا المال لتجهيز الغزاة والقيام بحوائجهم يهب الله لكم أجراً كاملا .

(٢٠) ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين . ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

سورة الانفال

(الفئة) الجماعة (فشل) جبن (بطر) فخر

اذا تقابلتم بجماعة الكفر فاصمدوا لهم واذكروه تعالى مستظهرين به عليهم ولاتختلفوا فتجبنوا عن قتالهم واخلصوا لله نياتكم.

(٢١) قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين سورة التوبة

(الاقتراف) الاكتساب (كسد) لم يرغب فيه (تربص) انتظر

توبيخ لمن يرغب فى زخارف الدنيا الفانية عن محبة الله ورسوله والجهاد فى سبيله وانذار له بحلول العقوبة به

(٢٢) ياأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون سورة الانفال

(الحرض) الحث

طلب الله الى نبيه حث المؤمنين على اللقاء بأن يلهب أفئدتهم ويهيج شعورهم وترغيبهم بأن جعل الله الواحد بعشرة من الاعداء

(٢٣) ياأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين سورة التوبة

(الولي) القرب (الغلظة) الشدة

طلب الله الى عباده المؤمنين بأن يبدؤا بقتالهم الاقرب فالأقرب من الاعداء ويشعروهم بالشدة فى الحرب

(٢٤) وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم سورة الانفال

(الجنوح) الميل (السلم) بفتح المهملة وكسرها الصلح

اذا نزل الرعب في قلوبهم لما رأوا من قوتكم ومالوا للصلح معكم فألن جانبك ولا تخف

(٢٥) لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاوعدالله الحسنى وفضل الله

المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما . درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما   سورة النساء

(الحسنى) الجنة

هاتان الآيتان تؤديان الى نفسك معنى: وهو أن القتال لم يشرع إلا لأمن الفتنة ودفع اعتداء الظالمين

(٢٦) يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال أومتحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير   سورة الانفال

(الزحف) الجيش (أدبر) ولى

تشجيع للمؤمنين على الثبات للقاء جيش الاعداء وعدم التولى الموجب لسخط الله عز وجل

(٢٧) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون   سورة آل عمران

(الفرح) السرور

أبان الله فى الآيتين ما عليه الشهداء من نعيم ورفاهية وحياة طيبة وسرور باخوانهم المجاهدين فان الله أمنهم عذابه يوم القيامة

(٢٨) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا :

الاحاديث الواردة في الجهاد

والشهادة العظمى وفضل المجاهدين

(١) عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يارسول أي العمل أفضل قال (الايمان بالله والجهاد فى سبيله)   متفق عليه

إن قتال الأعداء أفضل عمل بعد الأيمان بالله ورسوله

(٢) عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعرى قال سمعت أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله ﷺ (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل   رواه مسلم

(رث) خلق

فيه الحض على الجهاد ومقاربة العدو واستعمال الأسلحة والاعتماد عليها

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه إلاجهاد فى سبيلى وإيمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر وغنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة يشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل   رواه مسلم

(الكلم) الجرح

تكفل الله للمجاهد المخلص في سبيله بنوال الخير أما ثواب الشهادة أو الرجوع بالاجر والقيمة والحكمة في بعث الشهيد بدمه أن يكون معه شاهد فضيلته ببذل نفسه في طاعة ربه

(٤) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) متفق عليه

(الغدوة) المرة من الغدو وهو سير أول النهار (روحة) المرة من الرواح وهو العود الى البيوت إن ثواب هذا الزمن القليل في الجنة خير من زمن الدنيا كلها

(٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل قال (مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره) متفق عليه

(شعب) بكسر المعجمة ماانفرج بين الجبلين

فيه بيان فضل المجاهدين بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله

(٦) عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) رواه البخاري

حث على القتال المقرون بالثواب واغبرار القدمين اقتحامهما في المعارك لقتال الأعداء

(٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يارسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال (لا أجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك) رواه البخاري

أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل عظم أجر المجاهد في سبيل الله

(٨) عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا) متفق عليه

اذا هيأ أسباب سفره فله مثله في الأجر ومن قام بحاجة الغزاة في أهلهم فله مثلهم

(٩) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) رواه الترمذي حسن صحيح

(المس) اللمس باليد (القرص) الأخذ بأطراف الأصابع

يبشرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الشهيد لايشعر بألم يذكر

(١٠) عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة) متفق عليه

قيل إن هذا الحديث أجل ما جاء في فضل الشهادة

(١١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (إن للشهيد عند الله سبع خصال أن يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الأيمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه) رواه أحمد بإسناد حسن

هذا الحديث فيه بيان ما للشهيد من كرامة عند ربه وتشجيع للمؤمنين على طلب الشهادة

(١٢) عن أبي موسي رضى الله عنه ان اعرابيا أتى الى النبي ﷺ قال يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه وفي رواية يقاتل شجاعة ويقاتل حمية وفي رواية يقاتل غضبا فمن في سبيل

الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله) متفق عليه

(الحمية) الانفة والغيرة

من جاهد لاعزاز دين الله فهو له الجزاء ومن قاتل لغير هذا مما ذكر فى الحديث فلا أجر له

(١٣) عن ابى حماد عقبه ابن عامر الجهنى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي) رواه مسلم

هو بيان لفضيلة الرمي والترغيب فى الاعتناء به وسائر أنواع السلاح والمراد من هذا كله التمرن على القتال والحذق فيه ورياضة الاعضاء بذلك

(١٤) وعنه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا أحب إلى من أن تركبوا ومن ترك الرمي بعد ماعلمه رغبة عنه فانها نعمة تركها أوقال كفرها) رواه أبو داود

فى هذا حث للناس على الانفاق فى الخير فان الله يدخل الجنة بالسهم أو مايقوم مقامه من أدوات الرمي ثلاثة المهيء والرامي المجاهد والمنفق على الرمي وفيه الحث أيضا على تعلم الرمي وعدم تركه فانه نعمة .

(١٥) عن ابى يحي خريم بن فاتك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنفق نفقة فى سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف)

رواه الترمذى حديث حسن

هذا فيمن أنفق ولم يشهد المعركة بنفسه واما من انفق وشهد بنفسه يتضاعف أجره الى سبعمائة الف

(١٦) عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من لم يغز أويجهز غازيا أويخلف غازيا فى أهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة (القارعة الداهية) رواه ابو داود باسناد صحيح

معناه : من لم يقم بحاجة الغازي أوحاجة أهله بعدما نابه الله بداهية تقض مضجعه عاجلا .

(١٧) عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أبو داود باسناد صحيح

يعني أنفقوا أموالكم فى عدد الحرب وآلاته من سلاح وخيل وإبل تعين المجاهدين على حمل حاجياتهم ونقلها وقاتلوهم بالانفس والألسن بأن توبخوهم وتقيموا لهم الحجة على بطلان أعمالهم

(١٨) عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على أبواب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين)

رواه الطبرانى باسناد حسن

في هذا تنويه بفضل الشهداء وعظم أجر الشهادة وماهم فيه من نعيم مقيم

(١٩) عن نعيم بن همار رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي الشهداء أفضل قال (الذين إن يلقوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا .اؤلئك ينطلقون فى الغرف العلا ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه)

رواه احمد وابو يعلى ورواتها ثقات

هذا تنبيه على تفاوت مراتب الشهداء فمن لقي العدو ولم يحول صدره عن القتال حتى استشهد فله المكان في الغرف العالية ويتجلى ربك عليهم بالرحمة

(٢٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عينان لاتمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله رواه الترمذي حديث حسن

هو تشجيع للمؤمنين على حراسة المجاهدين حذراً من خديعة العدو لهم

« عالم في فلسطين »